مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: دور اللوبي الصهيوني في صنع السياسة الأمريكية
اسم الكاتب: أ.م.د. داود مراد حسين، م.د. اسعد غالي حمزة
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/206
تاريخ الاسترداد: 2025/04/19 09:00 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

---

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

دور اللوبي الصهيوني في صنع السياسة الأمريكية

أ . م . د . داود مراد حسين(*) المدرس الدكتور اسعد غالي حمزة(**)

المبحث الاول : ماهية القوى المؤثرة في النظم السياسية

لا تتحدد معالم المؤسسات الدستورية في الدول ذات الصبغة الديمقراطية التي توضح طبيعة اهدافها الا من خلال تأثير القوى السياسية والاجتماعية ، وتملك هذه القوى تأثيراً كبيراً في تكوين هذه المؤسسات الدستورية ولاسيما السلطتين التنفيذية والتشريعية وذلك عن طريق الانتخابات ، كما تؤثر في سير وانتظام هاتين المؤسستين من خلال الموالاة او المعارضة لسياستها ، وتستخدم في ذلك عدة وسائل دستورية وعملية .

ومارست جماعات الضغط تأثيراً لا يستهان به في الحياة السياسية قد يوازي الدور الذي تلعبه الاحزاب السياسية لذلك يتوجب علينا تحديد المقصود بجماعات الضغط وطبيعة علاقتها بالاحزاب السياسية والوسائل التي تنتهجها للتأثير في السلطات داخل الدول، واخيراً يتوجب علينا التطرق الى اهم انواع جماعات الضغط الاوهي اللوبي

الباب الاول : – جماعات الضغط

من الصعوبة بمكان اعطاء تعريف جامع ومانع لجماعات الضغط ، ولكن بالامكان الاستدلال على مجموعة من العناصر الاساسية التي تعطي وصفاً دقيقاً لها ، فهي عدد كبير من الجماعات والجمعيات والنقابات والشركات تلجأ الى مجموعة من الوسائل والاليات المختلفة لتحقيق مصالح اعضائها او القيم التي يؤمنون بها وذلك بالتأثير على العمل الحكومي والبرلماني ، دون اغفال الرأي العام وتوجيهه بالصورة التي تضمن مصالح وقيم الجماعات .

ونستنتج من هذه العناصر الاساسية والمتمثلة بحد ادنى من التنظيم والبنيوية للتجمع، مجموعة من الافراد يسهمون في حياة التجمع، ويتميزون بمواقف شخصية وجماعية تسهل عملية التضامن فيما بينهم، ويعملون على صعيد المجتمع ككل او على الصعيد المحلي، ويدافعون عن مصالح أعضائهم المشتركة(1).

وتتنوع جماعات الضغط من حيث اتجاهاتها وتركيبتها ، فهناك التجمعات الايديولوجية أو الاخلاقية او الفكرية او الدينية والنقابات المختلفة ، وتتنوع جماعات الضغط من حيث محور عملها ، فهناك جماعات تركز على التأثير على السلطة وأخرى لا تمارس الضغط على السلطة الا بصورة تبعية ، إذ تمارس الى جانب ذلك نشاطات أخرى صناعية وانتاجية وتجارية تسمى جماعات ضغط بالتبعية (Accessory)

ويمكن تقسيم مفهوم جماعات الضغط الى شقين الاول يتمحور حول الجماعة والاخر حول مفهوم الضغط . ويقصد بالجماعة (Group) أي ائتلاف بين مجموعة من الاشخاص لهم خصائص عامة مشتركة مثل ، مستوى معين من المعيشة والدخل ، اصحاب مهنة واحدة ، تشابه في السلوك العام ، مستوى ثقافي وعلمي متقارب ، حالة اجتماعية متقاربة ، ومصالح واهداف متقاربة ، ينتمون الى جنس ومذهب ديني واحد . اما المفهوم الاخر الضغط (Pressure) فانه مرتبط بالعملية السياسية ، اذ يعني ان الجماعة سالفة الذكر قد انتهجت رأياً موحداً فيما يخص موضوع معين من اجل وضع الرأي موضع التنفيذ في الواقع السياسي ، وبالتالي نلاحظ ان جماعات الضغط تحاول التأثير في صانعي القرارات في النظام السياسي من اجل تحقيق غرضهم على وفق مصالحهم (2) .

وأيا ما كانت التسمية ، فقد تعددت جماعات الضغط في مختلف بقاع العالم ولاسيما عقب الثورة الصناعية وما تلاها من ثورة تكنلوجية ، واخيراً الثورة المعلوماتية وانظمة التواصل الاجتماعي ، حتى بلغ عدد جماعات الضغط في الولايات المتحدة وحدها ما يزيد على 2500 جماعة ضغط . ولم يقتصر دور هذه الجماعات على الكونغرس الامريكي بل تحاول هذه الجماعات الاتصال بدوائر الاجهزة التنفيذية في البيت الابيض والتأثير فيها لما تحمله هذه الاجهزة البيروقراطية من اهمية تكمن في كيفية تفسير قرارات الكونغرس الامريكي الامر الذي يجعلها هدفاً لجماعات الضغط . ففي حال صدور تشريع من الكونغرس يعارض او يتقاطع مع مصالح جماعات الضغط يحاول مندوبوها الذين يلقبون بـ((Lobbyists))، والتي يرمز بها الى الممرات وغرف الانتظار والمداخل حيث يتردد فيها أشخاص كثيرون على المجالس التشريعية في محاولة للتأثير في اعضائها لمصلحتهم ، وفي مسعاهم هذا ينشدون رجال الحكومة ومن يمثلهم في المجالس النيابية ليستجيبوا لمطالبهم ومصالحهم الخاصة عن طريق

القوانين التي تغدق عليهم الكثير من الحقوق . وهذه الممرات والدهاليز هي بمثابة المأوى لحقوق جماعات الضغط وهي تشبه المنابر التي تصدح بالكلمات التي تؤيد حقوقهم ضمن الاطار العام للنظام ، ومنها يتوجهون لتفسير مطالبيهم والدفاع عن حقوقهم (3).

وتحاول جماعات الضغط وضع العراقيل والعوائق على مشاريع القوانين التي تضر بمصالحهم وذلك عن طريق التأثير في الجهات التنفيذية بحيث يتم تفسير مشاريع القوانين بشكل يخفف من الاضرار التي قد تلحق بهم ، وعلى الرغم من الانتقادات التي يتم توجيهها الى هذه الجماعات فهناك من يدافع عنها ، كونها تشكل دعامة وركيزة اساسية للخدمات وهي خزينة للمعلومات التي يلجأ اليها صانعوا السياسة والقرارات الحكومية ، فأعضاء البرلمان والحكومة بحاجة دائمة ومستمرة لهذه الجماعت للحصول على الارشادات والمعلومات حتى يتسنى لهم وضع القواعد الاساسية فيما يخص تشريع القوانين (4).

وتعتبر جماعات الضغط بمختلف صنوفها احد اهم الدعائم الاساسية للدول ذات الصبغة الديمقراطية الحديثة وكبر دليل على ذلك ما اشترطه المفكر السياسي (روبرت داهل) وجود عشرين نوعاً من انواع المؤسسات السياسية المختلفة في النظام السياسي لكي يعطيه الصفة الديمقراطية واول هذه المؤسسات هي ((الحرية لتشكيل المنظمات وحرية الانضمام لعضويتها)) ، واكد أيضاً ((ان جماعات الضغط والمصالح هي وسائل فعالة لمساعدة الاقليات في الافصاح عن رغبتها والتأثير على قرارات الحكومة لتحقيق مصالحها)) (5).

☒ علاقة جماعات الضغط بالاحزاب السياسية .

قبل الخوض في طبيعة العلاقة بين جماعات الضغط والاحزاب السياسية يتوجب علينا التعرف على ماهية الاحزاب السياسية ، وفي الحقيقة ان وجود الاحزاب السياسية بصورتها القديمة سابقة لوجود السياسة ، ولكن لم تكن هذه الاحزاب سوى تجمعات غير منظمة ، بل كانت عبارة عن تجمعات عفوية لبعض الشخصيات مدفوعة ببعض المثل العليا هدفها البحث والمداولة في مشكلات الساعة المطروحة في الدولة دون محاولة فرض وجهة نظرها من خلال ايجاد الحل الذي تراه مناسباً لهذه المشكلة ، وانتقل المفهوم السابق وبشكل متلاحق ليصبح اهم نتائج وضرورات النظام الديمقراطي التمثيلي في وقتنا الحالي (6) ، فعلى الرغم من ان رجال الثورة الفرنسية كانوا يرون ان هناك تعارضاً بين الصفة التمثيلية لعضو

البرلمان وبين وجود الاحزاب ، فقد ولدت الاحزاب نتيجة للنظام التمثيلي وفي قلب البرلمان وبشكل عفوي ، فقد كان البرلمانيون ممن يحملون اتجاهات سياسية متقاربة يجلسون في البرلمان وبشكل عفوي على مقاعد متقاربة ، ويجرون فيما بينهم اجتماعات خاصة من اجل توحيد مواقفه حول المسائل المطروحة أمامهم ، ومن هنا نشأ ما يسمى بالتجمعات أو الكتل البرلمانية والتي لم يكن لها سابق وجود على الصعيد الرسمي (7) . ولكن هذه الأحزاب لم تكن بداية سوى أحزاب نخبة وليست أحزاباً جماهيرية فالسياسيون كانوا بأغلبيتهم من النبلاء أو من الطبقة الوسطى الطموحة التي لم تهتم للمسائل الاجتماعية وخاصة قضايا العمال التي كانت مجهولة من قبلهم وكرد فعل ضد ما عدّ مصادرة للاقتراع العام من قبل البرجوازية الصغيرة تشكلت الأحزاب الجماهيرية التي أحدثت تحولا مهماً في تاريخ المؤسسات السياسية .

ويمكن تعريف الحزب السياسي بأنه مجموعة من الإفراد لهم تنظيم دائم على المستوى الوطني ، تسعى للوصول إلى السلطة وممارستها بالطرق المشروعة ، من اجل تنفيذ سياسة محددة (8) . ومن خلال هذا التعريف نستطيع التعرف على خصائص الأحزاب ومقارنتها بجماعات الضغط لاستخلاص نقاط التقارب ونقاط الاختلاف ، ويمكن إجمالي خصائص الأحزاب بالاتي : -

1. الديمومة : - تمتاز الأحزاب بصفة الديمومة والاستمرار أي انه ليس مرحلي ولد من اجل معالجة مشكلات وجدت في حقبة زمنية محددة والانحلال من بعد ذلك .
2. تنظيمها على مستوى وطني : - على الحزب أن يمتلك تنظيماً متكاملاً على المستوى الوطني وله فروع في جميع أو معظم أقاليم الدولة أما إذا كان هذا التجمع محصوراً في إقليم معين فلا يمكن تسميته حزباً
3. هدف الوصول إلى السلطة : - يعدّ الهدف الأساسي للحزب السياسي العمل للوصول إلى الحكم وان تكون له إرادة معلنة هدفها الوصول إلى مقاليد السلطة سواء بمفرده أو بالتحالف مع قوى وأحزاب أخرى ، أما إذا كان هدفه فقط التأثير في الحياة السياسية والتأثير على السلطة فيصنف هذا التجمع على انه قوة ضغط ، وان يسلك الطرق الدستورية والقانونية للوصول إلى السلطة حتى لا يتحول إلى تنظيم أو مجموعة مسلحة والتي تهدف للوصول إلى الحكم بطرق غير مشروعة .

ونستخلص من هذا التعريف والخصائص سابقة الذكر جوهر وطبيعة الخلاف حيث تختلف الأحزاب السياسية عن جماعات الضغط بشكل جوهري في شقين الأول خاص بالأهداف والأخر الإغراض لكل منهما لان الحزب يهدف من عمله السياسي الوصول للحكم والسلطة في حين ان غرض جماعات الضغط يقتصر فقط على التأثير على السلطة والنظام السياسي .

وهذا لا يعني عدم وجود أية روابط بين جماعات الضغط والاحزاب السياسية ، فقد يكون هناك بعض الاشخاص أعضاء في حزب ما ونقابة معينة في أن واحد ، وقد يكون مجرد الانتساب الى نقابة ما يؤدي تلقائياً الى الانضمام الى حزب بذاته كما هو الحال فيما يتعلق بحزب العمال البريطاني الذي يضم في طياته اعضاء وافراد عاديين وجماعات تمثل النقابات العمالية والتي كانت وراء نشأة الحزب وظهور الى النور في العام 1900 ، وقد تسهم جماعات الضغط في وصول احد الاحزاب للسلطة من خلال مناصرته ، ففي الجمهورية الفرنسية مثلاً توجد عدة نقابات عمالية كل منها تناصر احدى الجهات الحزبية ، حيث نقابة (C.F.D.T) – الكونفدرالية الفرنسية الديمقراطية للعمل – والتي تناصر الحزب الشيوعي ونقابة (F.O) – قوى العمال – والتي تناصر الاشتراكية الدولية ، وفي الولايات المتحدة الامريكية تناصر الفدرالية الامريكية للعمل (A.F.L) مرشحي الحزب الديمقراطي بأستمرار (9) .

☒ وسائل تأثير جماعات الضغط .

تختلف الطرق والوسائل التي تنتهجها جماعات الضغط والتي تلجأ اليها للتأثير على عمل السلطة بأختلاف طبيعة اواهداف كل جماعة ، وتختلف بأختلاف الظروف التاريخية والموضوعية في كل دولة ويمكن حصر وتقسيم هذه الوسائل الى ثلاث فئات (10) .

- ✓ الفئة الأولى : – الاتصال أو الاحتكاك غير المباشر مع السلطة أو النظام السياسي من خلال تسخير وسائل الإعلام ، أو من خلال التهديد أو اللجوء إلى عمليات الاحتجاج أو الإضراب الأمر الذي يقود في بعض الحالات إلى اتصال مباشر مع السلطة من خلال التفاوض مع المضربين أو المحتجين .

- ✓ الفئة الثانية : – الاتصال أو الاحتكاك المباشر مع اصحاب القرار في السلطة (وزراء ، نواب ، اداريون كبار ، شخيات مؤثرة كأعضاء احزاب الاغلبية) ويتم ذلك من خلال استغلال العلاقات الشخصية ، او من خلال اقامة الحفلات وتنظيمها ، او عقد الاجتماعات ، أو اللقاءات التي تعد لمناقشة المسائل والمواضيع المطروحة على الساحة السياسية ، او من خلال المشاورات او المفاوضات الرسمية وغير الرسمية بين السلطة وممثلي هذه الجماعات ، ففي فرنسا مثلا ونتيجة للدور الذي تلعبه جماعات الضغط ظهر مؤخراً ما يسمى بسياسة التشاور أو الاستئناس (Public Concentration) قبل اتخاذ القرارات المهمة وبشكل خاص فيما يتعلق بالامور التي تمس شرائح كبيرة من المجتمع كقضايا العمل ، التعليم ، والصحة ... وذلك اما لحل أزمة اجتماعية أدت بدورها الى اضطرابات اعاقت عمل الدولة أو لتجنب حدوث ذلك .
- ✓ الفئة الثالثة : – تتمثل في امكانية التأثير على السلطة من خلال أسهام جماعات الضغط بصورة مباشرة أو غير مباشرة في الحملات الانتخابية للمرشحين (11) .

- الباب الثاني : – أللوبي (Lobby Group) .

يمكن عدّ هذه القوى او الجماعة أحد اهم وابرز جماعات الضغط التي تمتاز بأسلوب خاص تهدف من خلاله التأثير بشكل مباشر في صانعي القرارات التشريعية (12).

يقصد بتعبير اللوبي (Lobby) لغوياً الممر أو الدهليز ، وكانت ترمي أساساً للدلالة على دهاليز مجلس العموم البريطاني ، وظهر هذا المصطلح منذ القرن السابع عشر إذ كان البرلمانيون يصطدمون في اروقة مجلس العموم بالذين يحاولون التأثير على اصواتهم، ومن ثم دخل هذا المفهوم الى باحة الولايات المتحدة الأمريكية في بداية القرن التاسع عشر.

واللوبي هو فرد أو تنظيم يعمل لحساب الغير بهدف التأثير على قرارات السلطة، ومن هذا التعريف نستطيع أن نستخلص سماته واختلافه عن بقية جماعات الضغط الأخرى، فاللوبي ليس جماعة أو مجموعة بالضرورة، فيمكن أن يكون فرداً، واللوبي يعمل لمصلحة الغير، فرداً أو جماعة، وبالتالي فان الضغط الذي يمارسه فرد لمصلحته أو جماعة لمصلحتها لا يعدّ نوعاً من أنواع ضغط اللوبي ، واللوبي لاستهدف سوى التأثير على قرارات السلطة العامة في

جميع مراحلها وفي جميع مستويات مؤسساتها (سلطة تنفيذية ، برلمان ، محاكم ، منظمات دولية ...) وبالتالي لا يعدّ التأثير على القرارات الخاصة من قبيل ضغط اللوبي ، يجب أن يكون مصدر الضغط من خارج المؤسسة المضغوط عليها ، فالتأثير من داخل المؤسسة الواحدة على توجهاتها أو قراراتها لا يعدّ تأثيراً ناتج عن اللوبي ، يجب ان تكون هناك نية مسبقة تستخدم وسائل الضغط المختلفة ، فالعوامل والظروف التي تؤثر بشكل عفوي بقرارات السلطة العامة لا يعدّ تأثيراً من قبل اللوبي .

وفي الحالة الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية نجد أن تأثير اللوبي عمل على إفساد الحياة السياسية من خلال لجوء اللوبي إلى وسائل غير مشروعة كالرشوة والمساومات ، الأمر الذي دعا إلى تهذيبه وتنظيمه منذ العام 1927 وصولاً إلى قانون 1946 الذي عدّ اللوبي مهنة ، حدد لها نظاماً معيناً بين شروط ممارستها ، إذ تملك 35 ولاية حالياً أنظمة خاصة بعمل اللوبي .

ونشأة هذه الظاهرة الفريدة من نوعها في الولايات المتحدة من قبل أصحاب المال والقوى الاقتصادية والسياسية ، وأخذت مسميات متعددة ارتبطت عادة بالجنسية الأصلية أو العرق او الدين مثل اللوبي الصهيوني والايطالي والأسود .

واصبحت ظاهرة اللوبيات صناعة بحد ذاتها وهي في تعاظم مطرد وبشكل خاص خلال السنوات 1970 – 1980 بسبب النصوص القانونية والدستورية التي وضعت لتنظيم عملية تمويل الحملات الانتخابية ، فرتفع عدد اعضاء (LOBBIES) من 9000 سنة 1976 الى 35000 سنة 1990 ، وفي واشنطن العاصمة فقط تم تسجيل اكثر من 15000 لوبي لدى مجلس الكونغرس ، يمارسون ضغوطاً على اعضاء الكونغرس عن طريق المبالغ الهائلة التي ينفقها اللوبي ، فعلى سبيل المثال لا الحصر انفق اللوبي الياباني حوالي 400 مليون دولار سنوياً خلال الثمانينات من اجل منع اقرار التشريعات الهادفة لحماية السوق الامريكية في مواجهة البضائع اليابانية (13) .اما بالنسبة للمبالغ التي ينفقها اللوبي الصهيوني (ايباك) مجال البحث فلا توجد تقديرات لضخامة المبالغ وسريتها .

المبحث الثاني : – تأثير ايباك الصهيونية في الولايات المتحدة

الباب الاول : – ايباك الاهداف واستراتيجية العمل .

وهي لجنة الشوؤن العامة الأمريكية الإسرائيلية تم تأسيسها في العام 1951 من قبل أيزيا ل.سي.كينين* وفي منتصف السبعينيات أستطاعت منظمة أيباك في تحقيق النفوذ المالي والسياسي اللازم للتأثير على اهم مفاصل النظام السياسي الامريكي الا وهو الكونغرس الأمريكي الامر الذي مكنها من مواجهة المعارضيين من مجلسي النواب والشيوخ (14) ، وتثبيت مكانتها كقوة رئيسية في صياغة السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بشكل خاص والعالم بشكل عام (15)، وفي عام 1997 جاءت منظمة أيباك الثانية بعد الجمعية الأمريكية للناس المتقاعدين وقبل جماعات ضغط يتم تصنيفها من الوزن الثقيل في الولايات المتحدة مثل اتحاد العمل الأمريكي، مؤتمر المنظمات الصناعية، والجمعية الوطنية للبنادق طبقاً لمجلة فورتشين(16) ، كما جاءت أيضاً في المرتبة الثانية في دراسة أجرتها مجلة ناشينول جورنال في مارس 2005 كأحد أقوى جماعات الضغط في عمليات فرز القوة في واشنطن (17) .

وتتكون ايباك من يهود أمريكيين يبذلون جهدا كبيرا في حياتهم اليومية من أجل تسخير السياسة الخارجية الأمريكية لدعم مصالح الكيان الصهيوني وتتجاوز نشاطاتهم مجرد التصويت لمرشحين موالين للكيان الصهيوني فتتضمن في أغلب الأحيان إسهامات مالية لتمويل حملات مرشحين بعينهم ، ودعم المنظمات الموالية لإسرائيل ، ولا يمكن عدّ كل يهودي أمريكي جزءا من اللوبي ، لأن الكيان الصهيوني ليست قضية بارزة للعديد منهم .ففي مسح أجري سنة ٢٠٠٤ على سبيل المثال ، قال نحو ٣٦ % من الأمريكيين اليهود إنهم غير مرتبطين عاطفياً بإسرائيل(18). وبرغم تغاير المواقف الأ أن معظم الأمريكيين اليهود متفقين على الدعم السياسي الأمريكي لإسرائيل ، أما على صعيد منظمة الأيباك فمن المتعارف عليه أنها تدار من قبل متشددين يدعمون في العادة السياسات التوسعية لحزب الليكود الإسرائيلي، بما في ذلك العداء ضد عملية السلام وبالتحديد ما تمخضت عنه اتفاقية أوسلو للسلام(19)، وتضم أيباك في صفوفها مجموعة من البروتستانت الذين يعتقدون أن مولد الكيان الصهيوني من جديد جزء من نبوءة توارتية ويعتقدون أن الضغط على إسرائيل أمر

* إيزيا. ل.سي . كينين عمل سابقاً كموظف في وزارة الخارجية الأسرائيلية وأدار اللجنة الصهيونية الأمريكية للشوؤن العامة وكانت تمثل شعبة قوى الضغط في المجلس الصهيوني الأمريكي

مخالف لإرادة الله (20)، ورسميا تصف أيباك نفسها كمنظمة تضم أعضاء مستقلين وأعضاء من الحزبين الجمهوري والديمقراطي (21) ، الأمر الذي يوفر لها الضغط المطلوب في الكونجرس الأمريكي (22)

أهداف أيباك : –

يذكر الموقع الرسمي للمنظمة بأن الهدف الرئيسي للمنظمة هو تقوية الروابط بين الولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل عن طريق أعضاء المنظمة من المستقلين والديمقراطيين والجمهوريين الذي يحرصون على صياغة سياسات عامة قائمة على تعزيز العلاقة الأمريكية الإسرائيلية وحث موظفي المنظمة والناشطين فيها لتثقيف أصحاب القرار في الولايات المتحدة الأمريكية حول تلك الروابط وأن من صالح الولايات المتحدة الأمريكية ضمان سلامة وأمن و قوة إسرائيل ، من خلال حث الكونجرس الأمريكي لتقديم المعونات بمختلف صورها إلى الجانب الإسرائيلي وإقامة شراكة من نوع خاص لمحاربة الإرهاب والترويج لدولة إسرائيلية إلى جانبها دولة فلسطينية غير المسلحة (23) ، ونجحت في تحقيق هدفها باستمالة سياسة الولايات المتحدة الخارجية وحرفها إلى اتجاهات تحابيها وترضيها، ويرى الكاتبان جون .جي ميرشايمر و ستيفن.ام.والت* في بحثهما (اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية) أن مواقف الولايات المتحدة من إسرائيل أدت إلى إلهاب مشاعر السخط في أوساط الرأي العام العربي والإسلامي ، وهددت أمن الولايات المتحدة الأمريكية ، وليس لهذه الحالة نظير في التاريخ السياسي الأمريكي حيث نحت الولايات المتحدة الأمريكية أمنها الخاص خدمة لمصالح دولة آخري (24) .

إستراتيجية عمل أيباك : –

* **دكتوري العلوم السياسية في جامعة هارفرد وتعرضت دراستهما التي صدرت في اذار 2006 في الولايات المتحدة الأمريكية ردود فعل واسعة أمريكيًا ودوليًا .وتعرّض مؤلفاها المعروفين بمستواهما العلمي الرفيع وسمعتهما الكبيرة، إلى حملة شرسة من اللوبي الصهيوني وأنصاره .وقد اضطرّت جامعة هارفرد إلى رفع اسمها عن هذه الدراسة بتلك الحملة.**

تستهدف منظمة أيباك الناشطين المؤيدين لإسرائيل بصرف النظر عن سنهم ، ديانتهم وأعرقهم وحثهم للانخراط في العمل السياسي وبناء علاقات مع أعضاء الكونجرس الأمريكي لتحقيق أهدافهم المنشودة ، ويعزى أي نجاح للإيباك لأعضائها المنتمين لناديها أو الذين يقدمون الدعم المالي لحملة الغد التابعة للمنظمة ، وحسب الموقع التابع للمنظمة تضم الأيباك أكثر من مئة ألف عضو عبر الولايات المتحدة الأمريكية . وعشرة مكاتب إقليمية في الولايات المتحدة وأهمهم مكتب الأيباك في العاصمة واشنطن . ويركز أيضاً أعضاء الأيباك على التواصل مع الكنائس والمئات من الجامعات والمدارس الثانوية لتعليمهم كيفية التصدي لمن يتصدي لإسرائيل وسياستها وكيفية استخدام العمل السياسي ليصب في صالح الدعم الأمريكي لإسرائيل (25) .

- استعطاف الأمريكيين سياسياً وشعبياً : -

1. يستغل الأيباك تاريخ المعاناة اليهودية في الغرب المسيحي ، وبخاصة أحداث المحرقة اليهودية واضطهاد اليهود على مدى القرون كحجة لوجود دولة إسرائيل ، واستحقاق الشعب اليهودي معاملة خاصة من قبل الولايات المتحدة ، ألا أن خلق الكيان الصهيوني تضمن جرائم إضافية ارتكبت ضد طرف أخر بريء إلا وهو الشعب الفلسطيني فعندما بدأت الصهيونية بخطواتها السياسية في أواخر القرن التاسع عشر، كان هنالك نحو ١٥ ألف يهودي فقط في فلسطين وفي عام ١٨٩٣ على سبيل المثال ، كان العرب يشكلون نحو ٩٥ %من السكان وتحت سيطرة الدولة العثمانية (26) ، وعند تأسيس الكيان الصهيوني ، لم يشكل اليهود سوى ٣٥ % فقط من سكان فلسطين ، ولم يكونوا يملكون إلا ٧ % من الأراضي(27) .
2. يسعى أعضاء الأيباك استعطاف الجمهور الأمريكي بوصف الدولة اليهودية على أنها محاصرة من قبل أعدائها إذ افاد القادة الصهاينة والكتاب المتعاطفون مع إسرائيل لترسيخ هذه الصورة وتغذيتها وترويجها ، ولكن الواقع هو مخالف لهذا الفكرة الشائعة ففي عام 1948 كان لدى القوات الصهيونية قوات مسلحة أكبر عدداً ، وأفضل عتاداً وقيادة حققت من خلالها انتصارات ضد

الجمهورية العربية المصرية عام 1956 وضد كل من مصر والأردن وسوريا عام 1967 (28) وذلك قبل تدفق المساعدات العسكرية المقدمة من الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق الجسر الجوي العسكري للكيان الصهيوني ، مما يدل على أن إسرائيل أبعد ما تكون عن العجز والضعف حتى في سنين الاحتلال الأولى ويعد الكيان الصهيوني اليوم إحدى القوى العسكرية المؤثرة في الشرق الأوسط وهي الدولة الوحيدة التي تمتلك الأسلحة النووية وحسبما جاء في دراسة تقويمية أجراها مركز جافي والتابع لجامعة تل أبيب والمتخصص بالدراسات الإستراتيجية بأن الفجوة النوعية الهائلة بين القدرات العسكرية العربية وبين القدرات الإسرائيلية آخذة بالاتساع ، وقوة الردع الإسرائيلية في تعاظم مستمر، وهناك تفوق كاسح على جيرانها (29) فإذا كانت نصرة الضعيف المظلوم والمضطهد تشكل أساسا منطقيا قاهرا تقتضيه منظومة المبادئ الخلقية، فعندها يجب على الولايات المتحدة أن تدعم خصوم الكيان الصهيوني وتهب لنصرتهم لاسيما بعد دراسة المنهجية العنيفة التي يتبعها الكيان الصهيوني .

3. وصف الكيان الصهيوني بالدولة الديمقراطية والزميلة المحاطة بالدكتاتوريات المعادية ، ويبدو هذا الطرح مقنعا لبعض الأمريكيين ، الا انه لا يستطيع تفسير المستوى الحالي من الدعم الأمريكي لاسيما بعد التغييرات الكبيرة التي شهدتها المنطقة ، ولكن أياً منها لا يتلقى الدعم السخي الذي تتلقاه إسرائيل ، إلى جانب دعم الولايات المتحدة الأمريكية إلى طغاة مستبدين في المنطقة تتفق مصالحهم مع المصالح الأمريكية وعلى ذلك ، فإن كون الدولة ديمقراطية لا يبرر ولا يفسر دعم الولايات المتحدة للكيان الصهيوني ، كما أن حجة الديمقراطية المشتركة تضعفها جوانب في الديمقراطية الاسرائيلية التي لا تتفق مع جوهر القيم الأمريكية . فالولايات المتحدة ترفع شعار النظام الديمقراطي الليبرالي إذ يتمتع فيها أفراد كل ديانة أو جماعة سكانية أو عرقية بحقوق متساوية . وفي المقابل نجد أن قيام دولة إسرائيل مبني على أساس ديني بحت (

الديانة اليهودية) ، كما أن حق المواطنة فيها مبني على قرابة الدم (30) ومع أخذ هذا المفهوم لحق المواطنة بعين الاعتبار، لا يبدو غريباً أن تجري معاملة عرب إسرائيل البالغ عددهم ١،٣ مليون نسمة مواطنين من الدرجة الثانية (31) وبالمثل لايسمح الكيان الصهيوني للفلسطينيين الذين يتزوجون من مواطنات إسرائيليات حق المواطنة او العيش داخل الكيان الصهيوني (الضفة الشرقية) وقد وصفت منظمة حقوق الإنسان الاسرائيلية هذه القوانين بالعنصرية (32) وهذا لا ينسجم مع التصور الامريكي للديمقراطية .

- الادوات والإستراتجيات المستخدمة لتحقيق اهداف ايباك :-

1. التحكم في الكونجرس الأمريكي:

يعدّ الكونجرس اهم الاعمدة الفاعلة لايباك ، ففي الحين الذي ينتظر الشعب الأمريكي من أعضاء الكونجرس حماية الولايات المتحدة ألا أنك تجد الكونجرس ينقاد بشكل اعمى لمصالح اسرائيل ولا يستثنى من ذلك المسيحين ذو الفكر الصهيوني أمثال ديك ارمي والذي صرح بشكل علني في ايلول 2002 أن أولويته الأولى في السياسة الخارجية هو حماية إسرائيل(33) ويرجع نجاح أيباك في أروقة الكونجرس إلى مقدرتها على مكافأة أعضاء الهيئة التشريعية ومرشحي الكونجرس الذين يساندون أجندتها ، ومعاقبة من يتحدونها وتوجيه تبرعاتها للحملة الانتخابية إلى خصومهم السياسيين كما تنظم أيباك مجموعة من الحملات الانتخابية لكل من يدعم سياستها ، وتحث محرري الصحف على الموافقة على المرشحين الموالين لإسرائيل وليس هنالك شك في كفاءة هذه التكتيكات وابرز دليل على ذلك نجاح أيباك في هزيمة السيناتور تشارلس بيرسي من ولاية ألينوي عام ١٩٨٤ والذي أبدى عداء تجاه مصالح إسرائيل حسبما ذكر أحد أعضاء اللوبي البارزين ، وشرح توماس داين ، رئيس المنظمة يومئذ ما حدث ((إن جميع اليهود في أمريكا، من الساحل إلى الساحل ، اجتمعوا من أجل طرد بيرسي)) مما جعل جميع الساسة الأمريكيين خاضعين للمنظمة بشكل أو بآخر(34) ولكن تأثير أيباك في الكونجرس يتعدى ذلك وحسبما قال دوجلاس بلومفيلد، أحد الأعضاء السابقين في هيئة العاملي- أيباك ((أن من المألوف أن يرجع أعضاء الكونجرس ومساعدوهم إلى منظمتنا أولاً عندما يحتاجون إلى المعلومات ، قبل الاتصال بمكتبة الكونجرس ، أو خدمة

الأبحاث التابعة للكونجرس)) (35) كما تقوم الأيباك بكثير من الاتصالات لصياغة الخطب الخاصة بالمرشحين ، والعمل على إعداد التشريعات التي تتلائم مع المصالح الصهيونية ، وإبداء المشورة بشأن التكتيكات اللوجستية والعسكرية ، وتنظيم الأبحاث بكافة المجالات ، وتنظيم الأصوات الانتخابية ، وجوهر الأمر هو أن منظمة أيباك التي هي في واقع الحال عميل لدولة أجنبية ، تمسك بخناق الكونجرس الأمريكي (36) وكما قال السيناتور السابق إيرنست هولينج –ديمقراطي من جنوب كارولينا عندما كان على وشك التخلي عن منصبه((انك لا تستطيع أن يكون لك سياسة إزاء إسرائيل غير تلك التي تعطيك إياها منظمة أيباك))(37) وما من عجب في أن رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون قال أمام الجمهور ألامريكي ((عندما يسألني الناس كيفية مساعدة – إسرائيل – أقول لهم – : ساعدوا أيباك)) (38) .

2. التأثير في السلطة التفيذية :-

تتأثر السلطة التنفيذية جزئيا من نفوذ الناخب اليهودي ولاسيما في حقبة الانتخابات الرئاسية على الرغم من قلة الأعداد الفعلية لهم لاسيما إذا ما عرفنا إنهم يشكلون تقريباً ٣ % من مجموع السكان,ويكمن التأثير بالأموال الطائلة المنفقة من قبلهم على الحملات الانتخابية , وقدرت صحيفة الواشنطن بوست ذات مرة أن مرشحي الرئاسة الديمقراطيين يعتمدون على الأنصار اليهود لتزويدهم بما يبلغ ٦٠ % من مجموع الأموال المنفقة على الحملات الانتخابية (39) وعلاوة على ذلك يتمتع اليهود بمعدلات تجمع عالية حيث يتركزون في الولايات الرئيسية والمؤثرة على نسب الانتخابات مثل كاليفورنيا، فلوريدا، إلينوي، نيويورك، وبنسلفانيا ولأن للناخبين اليهود أهمية كبيرة في الانتخابات الختامية ، يقطع المرشحون للرئاسة شوطا بعيدا في محاولة عدم إثارة عدائهم .

3. تهمة معادة السامية : –

ويعد أقوى الأسلحة التي يستخدمها أي لوبي صهيوني فأي شخص ينتقد أفعال إسرائيل أويشير لنفوذ الجماعات المناصرة لأسرائيل وتأثيرها على سياسية الولايات المتحدة الشرق أوسطية يجابه في الحقيقة إحتمالاً راجحا بأن يوصم بمعاداة السامية (40) ويشير الإعلام الصهيوني ذاته إلى تلك القدرة وتتغنى الأيباك بهذا النفوذ علناً .

4. السيطرة على الإعلام : –

تعد المؤسسات الإعلامية أحد أهم المنشأت في صياغة الرأي العام الامريكي بشكل خاص والعالمي بشكل عام ولا يخفى على الجميع أن معظم وسائل الاعلام في الولايات المتحدة اما ان تكون موالية لإسرائيل او ان تكون صهيونية بالفعل ويؤكد الصحافي إريك ألترمان ((لكل من لا يستطيعون أن يتخيل إنتقاد إسرائيل (41) ويسرد بذلك قائمة تضم أسماء ٦١ كاتب عمود صحافي ، ومعلق يمكن الاعتماد عليهم لمساندة إسرائيل بصورة مطلقة , ولم يجد ألترمان سوى خمسة خبراء ينتقدون بصورة ثابتة سلوك اسرائيل أو يؤيدون المواقف الموالية للعرب)) , وفي حال توارد أخبار سلبية عن الكيان الصهيوني يحبط اللوبي الأخبار عن طريق تنظيم مجموعة من الحملات وكتابة الرسائل المؤيدة لاسرائيل ، وأقامة التظاهرات ، والبدء بخوض عمليات تهدف إلى مقاطعة وسائل الإعلام التي يعدّ مضمونها مناوئا للكيان الصهيوني وذلك عن طريق الحملات الإعلانية في تلك المؤسسات الإعلامية الأمر الذي يلحق اثأرا اقتصادية ومالية على تلك المؤسسات وقد قال أحد المسئولين في شبكة سي أن أن انه يتلقى في بعض الأحيان 6 آلاف رسالة الكترونية ورسالة نصية قصيرة في يوم واحد تشكو من أن خبرا ما، كان معاديا لإسرائيل (42).

5. السيطرة على معاهد الدراسات والبحوث : -

على امتداد ربع القرن الماضي أسست القوى الموالية والمناصرة لإسرائيل حضور طاغياً في المراكز والمعاهد البحثية كمعهد المشروع الأمريكي ومعهد بروكينغز ، ومركز السياسات الأمنية ، ومعهد بحوث السياسة الخارجية ، ومؤسسة التراث ، ومعهد هدسون، ومعهد تحليل السياسة الخارجية ، والمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي ومراكز الدراسات وصياغة الفكر والرأي العام .

6. محاولة التحكم بالجامعات والمدارس : -

واجه اللوبي الصهيوني صعوبات جمة في مساعيه وحملاته لخنق الجدل بشأن إسرائيل وشل نشاطات النقاش حولها في أروقة الكليات والمحافل الأكاديمية ، إذ من الصعب تكميم أفواه الأساتذة الكبار الراسخي القدم في مناصبهم الأكاديمية أو تهديدهم أو إسكاتهم في حقبة التسعينات عندما كانت عملية التسوية السلمية تشق طريقها وتمضي في سبيلها في أوسلو إذ ثارت الإنتقادات بعد أن انهارت العملية وجاء أرييل شارون إلى السلطة في أوائل عام٢٠٠١

واتسمت بالحدة بوجه خاص عندما أعادت وزارة الحرب الإسرائيلية إحتلال الضفة الغربية من جديد في ربيع ٢٠٠٢ وتم استخدم قوة عاتية ضد الانتفاضة الثانية (43)، وتحرك اللوبي بجبروت عدائي لا هوادة فيه ليتدارك تلك الخطوة العسكرية وأثارها وذلك بأنشاء جماعات متعددة لتبييض صفحة الكيان الصهيوني عالميا مثل (قافلة الديمقراطية) والتي جاءت بمتحدثين اسرائيليين ليحاضروا ويتكلموا في الكليات والجامعات الأمريكية بشكل مكثف(44)، وفي نهاية المطاف ضاعفت ايباك من نفقاتها وصرفها على البرامج الرامية إلى إحكام الرقابة على نشاطات الجامعات ولتدريب الشبان الدعاة المروجين للكيان الصهيوني وسياساتها وذلك من أجل إحداث زيادة ضخمة في عدد الطلاب المستغرقين في الهموم والجهد القومي المناصر لإسرائيل (45) .

وعلى صعيد التعليم قامت الأيباك برعاية (المؤسسة الأمريكية – الإسرائيلية للتعليم) والتي تستهدف أي نشاط تعليمي في الولايات المتحدة إلى جانب إرسال أصاحب القرار في الولايات المتحدة في رحلات تثقيفية لإسرائيل أو أعضاء الكونجرس كل عامين (46)، ونظراً للأهمية الأكاديمية في صياغة الرأي العام الأمريكي تسعى منظمات اللوبي الصهيوني لدفع الكونجرس لتأسيس آليات وسبل منهجية تتجسس من خلالها على الأساتذة وتراقب ما يقولونه عن إسرائيل ولايستثنى من ذلك الحرم الجامعي(47).

- الباب الثاني : – اجندة ايباك السياسية

لو كان تأثير ايباك مختصرا على المساعدات الاقتصادية الأمريكية للكيان الصهيوني لما كان نفوذه مثيرا للقلق إلى ذلك الحد فالمساعدة الخارجية قيمة ، ولكنها ليست مفيدة بالقدر الذي يجعل القوة العظمى الوحيدة في العالم ، تسخر إمكاناتها الهائلة لخدمة الكيان الصهيوني وتبعا لذلك يسعى اللوبي إلى صياغة العناصر الجوهرية لسياسة الولايات المتحدة الخاصة بالشرق الأوسط وبوجه خاص عمل بنجاح لإقناع الزعماء الأمريكيين بدعم كافة الخروقات المتتابعة من قبل اسرائيل على للفلسطينيين ، وحماية الكيان الصهيوني من خصومه في المنطقة ويمكن اجمال ذلك بالتطرق الى اهم القضايا والمواقف التي أسهمت فيها ايباك بالمنطقة .

1. ايقاف المشروع النووي الإيراني : –

يأتي المشروع النووي الايراني في الوقت الحاضر على رأس الاجندة الخاصة بأيباك إذ تميل إلى وصف أي تهديد يصدر ضد الكيان الصهيوني من قبل ايران بأشد العبارات وأقسى الألفاظ وينظر الى ايران على انها أخطر أعداء اسرائيل على الإطلاق وانها أرجح الخصوم كفة في إحتمالات حيازة السلاح النووي حاليا واكد على ذلك وزير الحرب الإسرائيلي بنيامين بن أليعازر قبل شهر واحد من غزو العراق (إن العراق مشكلة لكنكم ينبغي أن تفهموا هذه النقطة ، أعني أنكم لو سألتموني اليوم فإيران أخطر من العراق)(48). وتنهال ايباك والمواليين للإسرائيليين بالمقالات التي تحذر من الأخطار الوشيكة التي ستقع إذا ما امتلكت إيران السلاح النووي ، كما تتخذ ايباك خطوات واسعة للتأثير على المجتمع الدولي وتنذره من خطورة أي تغاض أو استرضاء أو مهادنة للنظام الايراني وتلمح بشكل دائم وترسم صورة سوداوية قاتمة إلى أنه ينبغي التحرك للقيام بعمل إستباقي وقائي في حال أخفقت الدبلوماسية وذلك بالتنسيق مع الحكومة الاسرائيلية التي تحذر من امكانية القيام بعمل عسكري إستباقي إن مضت إيران قدما في مشروعها النووي ، وهي تلميحات تقصد في جزء منها الحفاظ على تركيز الولايات المتحدة على هذه القضية .ونجح الضغط الدائم من طرف الأيباك بفرض ضوابط أكثر شدة على الحصار الاقتصادي المفروض على إيران بهدف إعاقة القدرة الإيرانية لتطوير أسلحتها الذرية / وفي ال 22 من ايار من العام الحالي (2013) أقر مجلس الشيوخ القرار ذي العدد (S.Res.65) والذي تضمن ما يأتي : -

1- منع ايران من امتلاك السلاح النووي وابقاء الموضوع ضمن حزمة إختصاصات السياسة الأمريكية
2- تكثيف العقوبات ضد إيران بكافة صورها الاقتصادية والدبلوماسية
3- الوقوف إلى جانب إسرائيل إذا شعرت الدولة اليهودية بأنها مجبرة على القيام بعمل عسكري للدفاع عن نفسها ضد ايران

ولم تتوقف ايباك عند ذلك بل دفعت الكونجرس الى اصدار قانون جديد حمل العدد (HR 850) والذي يهدف الى منع حصول ايران على القوة النووية وذلك عن طريق تعزيز إنفاذ العقوبات الأمريكية الحالية على إيران ، وتوسيع تلك عن طريق فرض عقوبات على أي جهة لها علاقة تجارية كبيرة مع إيران (49) .

2- تعزيز التعاون الإستراتيجي ما بين إسرائيل والولايات المتحدة : -

وفقا لما ورد في الموقع الرسمي لأيباك على شبكة الإنترنت فأن الولايات المتحدة وإسرائيل شكلتا شراكة فريدة من نوعها لمواجهة التهديدات الإستراتيجية المتعاظمة في الشرق الأوسط ويمنح هذا الجهد التعاوني فوائد جمة لكل من الولايات المتحدة وإسرائيل وهذا الزعم يمثل أحد أركان الإيمان في أوساط مناصري الكيان الصهيوني ودائماً ما يستشهد به ويثار بصورة روتينية من قبل ساسة الكيان الصهيوني والأمريكيين الموالين للكيان الصهيوني وجاءت هجمات الحادي عشر من ايلول/2001 لتعطي اروقة البيت الابيض تبريراً لدعم الولايات المتحدة للكيان الصهيوني بحجة أن الدولتين مهددتان بنشاطات وعمليات الجماعات الإرهابية المنتشرة في العالم العربي أو الإسلامي أو الدول التي تدعم تلك الجماعات وتسعى لحيازة أسلحة دمار شامل وبناءاً على هذا سعت منظمة الأيباك لتحفييز الولايات المتحدة على أن تطلق يد إسرائيل في تعاملها مع الفلسطينيين لتصنع بهم ماتشاء والكف عن أي محاولة للضغط على إسرائيل لتقديم أي تنازلات إلى أن يتم سجن جميع الإرهابيين الفلسطينيين أو قتلهم كما يحمل هذا المنطق في ثناياه فكرة أنه ينبغي على الولايات المتحدة أن تلاحق دولاً بذاتها مثل جمهورية إيران الإسلامية ، وعراق النظام البائد ، وسوريا بشار الأسد ، وان تضيق الخناق عليها بكل السبل الممكنه والمتاحة . ويرى الكاتبان جون .جي ميرشايمر و ستيفن.ام.والت في بحوثهما (بأن إسرائيل في الحقيقة عبء في الحرب على الإرهاب) إذ يصفان الإرهاب بتكتيك يستخدمه حشد واسع جدا من الجماعات السياسية وهو ليس بالعدو المفرد الموحد المواصفات والمنظمات التي تهدد اسرائيل كحماس أو حزب الله لا تهدد الولايات المتحدة بشكل مباشر إلا إذا ما تدخلت ألاخيرة كما حدث في لبنان عام ١٩٨٢ ، وأن معظم قيادي القاعدة ومنهم أسامة بن لادن يتذرعون دائماً بالوجود الإسرائيلي في مدينة القدس وعقب هجمات سبتمبر صرح أسامة بن لادن بأن هذه الهجمات ماهي إلا رد فعل للسياسات الأمريكية في الشرق الأوسط ومنها دعم إسرائيل(50) وثار جدل آخر في عام ٢٠٠٤ عندما تم كشف النقاب عن أن أحد كبار مسؤولي البنتاجون وهو لاري فرانكلين قد قام بتسريب معلومات سرية للغاية إلى دبلوماسي إسرائيلي يساعده إثنان من كبار مسئولي أيباك (51) وعلى الرغم من أن إسرائيل ليست هي الوحيدة التي تتجسس على

الولايات المتحدة ، غير أن إستعدادها التام للتجسس على نصيرها الأكبر يلقي بالمزيد من ظلال الشك على قيمتها الإستراتيجية.

3 – دعم المعونة الأمنية والعسكرية لإسرائيل :-

منذ حرب أكتوبر / تشرين الأول عام١٩٧٣ أغدقت الولايات المتحدة على إسرائيل قدرا هائلا من الدعم، وتعد أكبر متلق على الإطلاق لهذا الدعم والمعونات الإجمالية والهبات السنوية منذ الحرب العالمية الثانية ، إذ يبلغ إجمالي العون الأمريكي المباشر لإسرائيل ١٤٠ مليار دولار في عام 2003 (52) كما تتلقى اسرائيل نحو ٣ مليارات دولار من المساعدات الخارجية المباشرة كل عام ، وهو ما يمثل نحو خمس ميزانية العون الخارجي الأمريكي الذي تقدمه الولايات المتحدة .فإذا ما قسنا المسألة بالمقياس الفردي نرى أن الولايات المتحدة تقدم لكل فرد اسرائيلي عونا مباشرا يبلغ نحو ٥٠٠ دولار كل سنة (53) ويحصل متلقوا العون الآخرون على مخصصاتهم المالية فصليا أي دفعة كل ثلاثة أشهر، لكن إسرائيل تستلم مخصصاتها كاملة في مستهل كل سنة مالية من دون تسويف أو تأخير، وهكذا تغنم فوائد إضافية اكبر، ويطلب من معظم متلقي المساعدات العسكرية الأمريكية أن ينفقوا هذا التمويل كله في الولايات المتحدة كما هو حاصل بالنسبة للمساعدات الامريكية لمصر، إلا أن اسرائيل تستطيع أن تستخدم نحو ٢٥ % من أموال الدعم المخصصة لها لتدعم صناعاتها الحربية من اطراف اخرى ، وهي المتلقي الوحيد للمساعدات الأمريكية الذي لا يطلب منه قط أن يقدم كشفا توضيحيا للكيفية التي يتم بها إنفاق أموال الدعم الامر الذي يشكل إعفاء غير مباشر يجعل من المستحيل في واقع الأمر الحيلولة من دون أن يستخدم هذا المال لأغراض تعارضها الولايات المتحدة ، مثل بناء المستوطنات في الضفة الغربية وعلاوة على ذلك قامت الولايات المتحدة بتزويد إسرائيل بنحو ٣ مليارات دولار لتطوير أنظمة تسلح مثل طائرة (لافي) ويسمح كذلك لاسرائيل بالحصول على أحدث ما في الترسانة الأمريكية من أسلحة متطورة فتاكة مثل مروحيات بلاك هوك وطائرات ف-16 وأخيرا فإن الولايات المتحدة تفتح لإسرائيل الباب على مصراعيه للحصول على المعلومات الاستخباراتية حتى لو كانت تخص حلفائها في حلف الناتو، هذا فضلاً عن غض الطرف من جانب الولايات المتحدة لحيازة إسرائيل للأسلحة النووية (54) . فضلاً عن هذا وذاك ، تزود الولايات المتحدة

إسرائيل بدعم دبلوماسي مضطرد ومتواصل .فمنذ عام1982 وحتى عام 2006 إعترضت الولايات المتحدة على نحو32 قرارا دوليا من قرارات مجلس الأمن الدولي وأشهرت في وجهها الفيتو، لأنها عدتها منتقدة لإسرائيل وهو عدد يفوق العدد الإجمالي للمرات التي استخدم فيها أعضاء مجلس الأمن الآخرون مجتمعين حق الفيتو (55) كما أنها تعرقل مساعي الدول العربية لوضع مسألة ترسانة الأسلحة النووية الاسرائيلية على جدول أعمال الوكالة الدولية للطاقة الذرية (56) وعلى صعيد آخر تصف منظمة الأيباك هذا النوع من الدعم العسكري والدبلوماسي بالأساسي لضمان أمن ورخاء الولايات المتحدة الأمريكية إذ أن إسرائيل الحليف الأقوى للولايات المتحدة في الشرق الأوسط والتي ستحرص على منع توغل الجماعات الإرهابية التي تهدد أمن الولايات المتحدة وإسرائيل في المناطق الغير المستقرة ومجابهة خطر إيران النووية وصواريخ حماس وحزب الله وأن أي مساس بهذه المعونات المقدمة لإسرائيل سيرسل رسالة خاطئة لأعداء إسرائيل والولايات المتحدة (57).

4 – مصر وسيناء :-

تحث منظمة الأيباك الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي الضغط الدائم على مصر وقياداتها لضمان أمن الحدود الأسرائيلية المصرية وبشكل خاص والحدود المصرية مع غزة على أن تبقى سيناء خالية من السلاح مع التواجد المستمر للقوات الدولية والمراقبيين الدوليين وتطبيق كل ماورد في معاهدة السلام التي تربط البلديين ، كما تطالب مصر بمحاربة الأرهابيين المترمركزين في سيناء ومنع وصول أي نوع من أنواع الأسلحة لحماس أو غزة عن طريق المعابر (58) وعلى الرغم من الخوف الذي يثقل كاهل القيادات الإسرائيلية من وصول الإسلاميين إلى الحكم ألا أن الرئيس المخلوع محمد مرسي وعقب المواجهات الدامية بين حماس وإسرائيل في تشرين الثاني 2012 قام برعاية مباشرة وتوصل الى إتفاق التهدئة بين الطرفيين والذي تضمن وقف إطلاق النار بشكل كامل ، وتحميل حماس مسئولية إطلاق اي صاروخ من قطاع غزة إتجاه إسرائيل وإلتزامها بملاحقة أي فصيل أو مجموعة تخترق التهدئة التي ستسمر خمسة سنوات قابلة للتجديد ، وحق إسرائيل بالرد على أي خرق من الخوراقات (59).

5 – القدس :-

تعلن الأيباك صراحة بأن القدس هي العاصمة الابدية للكيان الصهيوني ودفعت أعضاء الكونجرس الأمريكي للاعتراف بذلك (60) وقد إستخدم ميت رومني المرشح الجمهوري السابق لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية هذه القضية لشن الحرب على منافسه بارك أوباما الرئيس الحالي للولايات المتحدة الأمريكية إذ أن برنامج الحزب الديقراطي لعام 2012 والذي تم توزيعه قبيل إفتتاح مؤتمر الحزب الديمقراطي الذي عقد بمدينة تشارلوت التابعة لولاية كارولينا الشمالية لإختيار باراك أوباما مرشحاً للحزب في السباق الرئاسي لم يرد به أي ذكر للقدس أو حتى إسرائيل ، وعدّ رومني أن عدم الإعتراف بالقدس كعاصمة للكيان الصهيوني بالأمر المخزي وإبعاد الولايات المتحدة الأمريكية عن حليفتها الأبدية(اسرائيل) لكن سرعان ما قام أوباما بتعديل البرنامج ليتوافق مع برنامجه في 2008 والذي صرح فيه أن القدس هي العاصمة الأبدية لإسرائيل (61) وقد حصل على الثناء بعد ذلك من ايباك .

6 – القضية السورية :-

لم تبدأ ايباك بالضغط على إدارة بوش لدفعها لإستهداف سوريا قبل أذار من عام ٢٠٠٣ ، وذلك لأنهم كانوا مستغرقين إلى الحد الأقصى في جهود التحريض لشن الحرب على العراق وما ان اكتملت عملية احتلال العراق في منتصف نيسان حتى بدأت ايباك بمساعيها لحث واشنطن على إستهداف سوريا (62) وبدعم موازي من قبل القادة الصهاينة وعلى سبيل المثال أجرى شارون ووزير حربه شاؤول موفاز مقابلات قصد منها تسليط وهج إعلامي في ١٦ نيسان وذلك بأستخدام الصحف الاسرائيلية إذ ذكرت جريدة يديعوت أحرنوت ان شارون طالب الولايات المتحدة بأن تمارس ضغطاً شديداً على سوريا (63) وصرح موفاز لمعاريف قائلاً (لدينا لائحة طويلة من المسائل التي نفكر بأن نطالب السوريين بها ، ومن المناسب أن نقوم بهذا من خلال الأمريكيين) (64) وتحدث كذلك مستشار شارون لشؤون الأمن القومي إيفرايم هالفي إلى جمهور أحتشد في قاعة المحاضرات في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى ، وأخبرهم بأن من المهم الآن بالنسبة للولايات المتحدة أن تتعامل بحزم وخشونة مع سوريا ، وأوردت صحيفة واشنطن بوست أن إسرائيل تغذي الحملة ضد سوريا بإمداد أجهزة الاستخبارات الأمريكية بتقارير عما يقوم به الرئيس السوري بشار

الأسد من أعمال كمساندة حزب الله اللبناني (65) وكلنا نشاهد ونرى نتيجة هذه الضغوط وما يحدث في سوريا حالياً من اعمال ارهابية هدفها اضعاف خط المواجهة .

وكان بعض من أبرز أعضاء اللوبي قد قدموا الحجج ذاتها وجادلوا بالطريقة نفسها بعد الحرب الأمريكية على العراق2003 (66) وأعلن وولفويتز أنه يجب إحداث تغيير للنظام في سوريا وأخبر ريتشارد بيرل أحد الصحافيين قائلا يمكننا أن نبث رسالة قصيرة ، رسالة تتألف من كلمتين إلى الأنظمة المعادية الأخرى في الشرق الأوسط (أنتم اللاحقون) (67) وفي أوائل نيسان نشر معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط تقريرا يمثل رأي الحزبين الجمهوري والديمقراطي بدأ بعبارة أن سوريا يجب ألا يفوتها مغزى الرسالة ، ألا وهي أن الدول التي تنتهج سياسة صدام حسين الرعناء ، وتسلك طريق التحدي ، يمكن أن ينتهي بها المطاف إلى مواجهة ما واجهه من مصير(68) ونجحت سياسة ايباك بالضغط على عضو الكونجرس ونائب نيويورك إيليوت اينجيل وتم اصدار قانون محاسبة سوريا وإسترداد السيادة اللبنانية (69) وتوعد هذا القانون سوريا بفرض عقوبات إن لم تنسحب من لبنان ، وتتخلى عن أسلحة الدمار الشامل وتوقف دعمها للإرهاب (حزب الله) ، كما طالب سوريا ولبنان بإتخاذ خطوات عملية ملموسة لإبرام سلام مع إسرائيل وأفاض اللوبي الصهيوني وعلى راسهم ايباك تبريكاته على هذا التشريع وتبناه بقوة (70) وكان لهذا التشريع اهمية كبيرة في ذلك الوقت لاسيما ان إدارة بوش لم تكن شديدة الحماس لطرح القانون سابق الذكر وتبنيه بقوة غير أنه جرى تمرير هذا التشريع المناهض لسوريا بأغلبية ساحق وصلت الى ٣٩٨ صوتا في مجلس النواب وبنسبة ٨٩ إلى ٤ في مجلس الشيوخ ، وقام بوش الابن بالمصادقة على القانون في ١٢ /كانون الاول من عام ٢٠٠٣ ومع ذلك كانت إدارة بوش ووكالة الإستخبارات المركزية ووزارة الخارجية لا تزال منقسمة بشأن الحكمة من إستهداف سوريا في ذلك الوقت بالذات (71) ويمكن فهم إزدواجية بوش وتأرجحه حيال هذه القضية ، ففي المقام الأول ، دأبت الحكومة السورية على إمداد الولايات المتحدة بمعلومات إستخباراتية مهمة عن تنظيم القاعدة منذ هجمات الحادي عشر من ايلول 2001 كما أنها حذرت الولايات المتحدة أيضا في الوقت المناسب بشأن هجوم إرهابي كانت القاعدة قد خططت لشنه في الخليج(72) وعلاوة على ذلك أمنت سوريا لمحققي الإستجواب في الـ(CIA) سبل

الوصول إلى محمد الزمار، الذي راجت مزاعم بأنه هو من قام بتجنيد العناصر التي شنت هجمات ١١ سبتمبر وإختطفت الطائرات ، فإستهداف نظام بشار الأسد من شأنه أن يهدد حلقات الإرتباط الثمينة هذه ويقوض جهود الحرب الكبرى على الإرهاب كما لم تكن سوريا تمثل تهديدا للولايات المتحدة بحال من الأحوال ، ومع ذلك أصر الكونجرس على تصعيد الضغوط على سوريا ، وكان الدافع الأكبر وراء ذلك هو الإستجابة لضغط مارسته ايباك والمسؤولون الإسرائيليون (73) وبعد موجة الثورات العربية في الوطن العربي قامت الأيباك بأستغلال الوضع السوري في تنفيذ أجندتها السياسية بعدّ سوريا أحد الدول التي تدعم الأرهاب لسماحها بوصول الأسلحة الأيرانية إلى حزب الله اللبناني وحماس إلى جانب غموض مشروعها النووي المحظور حسب وصفهم وطالبت الأيباك في موقعها الإلكتروني (أنه حان الوقت لبشار الأسد أن يتنازل عن السلطة) (74) .

7 – حزب الله :-

تصف منظمة الأيباك حزب الله بالمنظمة (الأرهابية) التابعة لأيران والتي تشكل خطراً مباشراً على مصالح الولايات المتحدة وإسرائيل إذ أن حزب الله ثاني أكبر مسئول بعد القاعدة عن قتل الأمريكيين في هجمات إرهابية في مختلف بلدان العالم حسب وصفهم إلى جانب قيامه بعدة هجمات على إسرائيل منذ إنسحابه من شمال لبنان في عام 2000 ، ويعد أسطول الصواريخ التابع لحزب الله والموجه على مناطق إسرائيلية أكبر مخاوف إسرائيل (75) وسعت الأيباك الى أن يتم تصنيف حزب الله من قبل الإتحاد الأوروبي كأحد المنظمات الأرهابية والتي لا تمت للسياسة أو المقاومة بأي شكل ، وبرعاية جلية من منظمة الأيباك قام مجلس الشيوخ والكونجرس بإرسال رسالتين ، الأولى موقعة من قبل 269 من أعضاء الكونجرس إلى 22 وزارة في الإتحاد الأوروبي تربط بين حزب الله ودوره في مساندة نظام بشار الأسد وتم إرسال هذه الرسالة بتاريخ 27 ايلول/ 2012 والأخرى موقعة أيضا من قبل 255 من أعضاء الكونجرس موجهة إلى وزير خارجية قبرص والذي كان يترأس دورة المجلس الأوروبي مشيريين أن قبرص هيا أيضاً أحد ضحايا حزب الله ولديها الآن الفرصة التاريخية لتوصيف حزب الله بالطريقة التي يراها الكونجرس الأمريكي (منظمة ارهابية) وتم إرسال هذه الرسالة بنفس التاريخ سابق الذكر (76) .

الهوامش

(*) جامعة القادسية، كلية القانون

(**) جامعة القادسية، كلية القانون

1. د .ماجد الحلو ، النظم السياسية والقانون الدستوري ، الاسكندرية ، الطبعة الرابعة ، منشاة المعارف ، 2000 ، ص 307 .
2. د. حافظ علوان حمادي الدليمي ، النظم السياسية في اوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية ، عمان دار الوائل ، الطبعة الاولى 2001 ، ص.ص 71– 72.
3. د . حافظ علوان حمادي الدليمي ، المدخل الى علم السياسة ، جامعة بغداد ، 1999 ، ص 155 .
4. د. حافظ علوان حمادي الدليمي ، النظم السياسية في اوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية ، مصدر سابق ، ص 74 .
5. د. حافظ علوان حمادي الدليمي ، النظم السياسية في اوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية ، مصدر سابق ، ص 74 .
6. د . عصام الدبس ، النظم السياسية ، الكتاب الاول اسس التنظيم السياسي (الدول ، الحكومات ، الحقوق والحريات العامة) عمان ، دار الثقافة ، 2010 ص 311.
7. د . سام سليمان دلة ، مبادئ القانون الدستوري والنظم السياسية ، الطبعة الاولى ، حلب ، 2002 ص 349.
8. د . عبد الغني بسيوني عبد الله ، النظم السياسية والقانون الدستوري ، الاسكندرية ، الطبعة الثانية ، منشأة المعارف ،1997 ، ص 569
9. د . سام سليمان دلة ، مبادئ القانون الدستوري والنظم السياسية ، مصدر سابق ، ص 360 .
10. د . سام سليمان دلة ، مبادئ القانون الدستوري والنظم السياسية ، مرجع سابق ، ص 361 .
11. د . عصام الدبس ، النظم السياسية ، الكتاب الاول اسس التنظيم السياسي (الدول ، الحكومات ، الحقوق والحريات العامة) مصدر سابق ، ص 324 .
12. د. حافظ علوان حمادي الدليمي ، النظم السياسية في اوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية ، مصدر سابق ، ص ، 72 .
13. د . سام سليمان دلة ، مبادئ القانون الدستوري والنظم السياسية ، مصدر سابق ، ص 362 .
14. **Bard, Mitchell Geoffrey; Schwartz, Moshe (2005). *1001 Facts Everyone Should Know About Israel*. Lanham, Maryland: Rowman & Littlefield. p. 148. Retrieved March 22, 2012**
15. **Michael Oren (2007). *Power, Faith, and Fantasy: America in the Middle East 1776 to the Present* (New York: W.W. Norton & Company) p. 536.**
16. **Lenczowski, George (1990). *American Presidents and the Middle East*. Duke University Press. p. 157.**
17. **Jeffrey H. Birnbaum, "Washington's Power 25," Fortune, December 8, 1997. AIPAC was ranked number 4 in a similar study conducted**

in 2001. See Jeffrey H. Birnbaum and Russell Newell, "Fat and Happy in D.C.," Fortune, May 28, 2001.

18. Richard E. Cohen and Peter Bell, "Congressional Insiders Poll," National Journal. March 5, 2005.
19. Steven M. Cohen, The 2004 National Survey of American Jews, sponsored by the Jewish Agency for Israel's Department of Jewish Zionist Education, February 24, 2005. The figure two years earlier was 28 percent. See Steven M. Cohen, The 2002 National Survey of American Jews, sponsored by the Jewish Agency for Israel's Department of Jewish Zionist Education, conducted in November–December 2002.
20. Esther Kaplan, "The Jewish Divide on Israel," Nation, July 12, 2004; Eric Yoffie, "Reform the Conference," Forward, August 2, 2002.
21. Darrell L. Bock, "Some Christians See a 'Road Map' to End Times," Los Angeles Times, June 18, 2003.
22. AIPAC: Official website/about http://www.aipac.org .
23. AIPAC: Claims and Facts 101 the Times OF Israel. 12/2/2012.
24. AIPAC: Official website/our mission http://www.aipac.org .
25. Jhon.J.Mearsheimer & Stephen.M.Walt "The Israel Lobby and the US foreign policy", Harverd university, March 2006.
26. AIPAC: Official website/how we work? http://www.aipac.org .
27. Justin McCarthy, The Population of Palestine: Population History and Statistics of the Late Ottoman Period and the Mandate (NY: Columbia University Press, 1990), p.11.
28. Simha Flapan, TheBirth of Israel: myths and realities (NY: Pantheon books 1987) p. 44.
29. Trevor N. Dupuy, Elusive Victory: The Arab–Israeli Wars, 1947–1974 (New York: Harper and Row, 1978), pp. 3–19, 121–125, 146–147, 212–214, 231–244, 333–340, 388–390, 597–605, 623–633; pp. 189–199.
30. Uri Bar–Joseph, "The Paradox of Israeli Power," Survival, Vol. 46, No. 4 (Winter 2004–05), pp. 137–156.
31. Amiram Barkat, "Majority of Israelis Are Opposed to Intermarriage, Survey Finds," Ha'aretz, September 15, 2003.

32. "The Official Summation of the Or Commission Report," published in Ha'aretz, September 2, 2003.
33. James Bennet, "Israel Blocks Palestinians from Marrying into Residency," New York Times, July 31, 2003.
34. Jake Tapper, "Questions for Dick Armey: Retiring, Not Shy," New York Times Magazine, September 1, 2002.
35. Edward Tivnan, The Lobby: Jewish Political Power and American Foreign Policy (NY: Simon and Schuster, 1987), p. 191.
36. Camille Mansour, Beyond Alliance: Israel in U.S. Foreign Policy, trans. James A. Cohen (NY: Columbia University Press, 1994), p. 242.
37. Idem, "Leaders Stress American Side of AIPAC," Forward, May 27, 2005.
38. Sen. Hollings Floor Statement Setting the Record Straight on His Mideast Newspaper Column," May 20, 2004, a copy of which can be found on the former Senator's web site.
39. Published in an AIPAC advertisement in the Chicago Jewish Star, August 29 – September 11, 2003.
40. James D. Besser, "Jews' Primary Role Expanding," Jewish Week, January 23, 2004.
41. Phyllis Chesler, The New Anti-Semitism: The Current Crisis and What We Must Do about It (San Francisco: Jossey-Bass, 2003).
42. Eric Alterman, "Intractable Foes, Warring Narratives," MSNBC.com, March 28, 2002.
43. Felicity Barringer, "Some U.S. Backers of Israel Boycott Dailies Over Mideast Coverage That They Deplore," New York Times, May 23, 2002.
44. James D. Besser, "Turning up Heat in Campus Wars," Jewish Week, July 25, 2003
45. Besser, "Turning up Heat." In 2002 and 2003, AIPAC brought 240 college students to Washington, DC for intensive advocacy training, sending them back to school to win over campus leaders to Israel's cause. Pomerance, "Israel Forces Winning." In the spring of 2005, it hosted 100 student government presidents (80 of whom

were not Jewish) at its annual conference. Nathaniel Popper, "Pro-Israel Groups: Campuses Improving," Forward, June 24, 2005.

46. Charles and Lynn Schusterman Family Foundation."American Israel Education Foundation". Retrieved November 27, 2011.
47. Stanley Kurtz, "Reforming the Campus: Congress Targets Title VI," National Review Online, October 14, 2003.
48. Quoted in Alan Sipress, "Israel Emphasizes Iranian Threat," Washington Post, February 7, 2002. This article, which was written as Sharon was arriving in Washington, makes clear that Tel Aviv was "redoubling its efforts to warn the Bush administration that Iran poses a greater threat than the Iraqi regime of Saddam Hussein."
49. AIPAC: Official website/policy agenda-prevent Iran Nuclear Program http://www.aipac.org .
50. Downloaded from AIPAC's website http://aipac.org/documents/unitedefforts.html] on January 12, 2006.
51. Former reference "The Israel Lobby and the US foreign policy", P.5.
52. Jeffrey Goldberg, "Real Insiders: A Pro-Israel Lobby and an F.B.I. Sting," New Yorker, Vol. 81, issue 19 (July 4, 2005), pp. 34-40.
53. According to the U.S. Agency for International Development's (USAID) "Greenbook," which reports "overseas loans and grants," Israel has received $140,142,800 (in constant 2003 dollars) from the United States through 2003. Downloaded from the "Greenbook" web site [http://qesdb.cdie.org/gbk/] on November 8, 2005.
54. According to the "Greenbook," Israel received about $3.7 billion in direct aid from the United States in 2003. Israel's population according to the International Institute for Strategic Studies [IISS] and the CIA is 6,276,883. IISS, The Military Balance: 2005-2006 (Oxfordshire: Routledge, 2005), p. 192; [http://www.cia.gov/cia/publications/factbook/]. That averages out to $589 per Israeli. If one assumes the same population size and $3 billion in total aid, then each Israeli receives $478.
55. Seymour M. Hersh, The Samson Option: Israel's Nuclear Arsenal and American Foreign Policy (New York: Random House, 1991).

56. **Donald Neff**, "**An Updated List of Vetoes Cast by the United States to Shield Israel from Criticism by the U.N. Security Council**," **Washington Report on Middle East Affairs**, **May/June 2005**.
57. **Marc Perelman**, "**International Agency Eyes Israeli Nukes**," **Forward**, **September 5**, **2003**.
58. **AIPAC**: **Official website /policy agenda–support security assistance http://www.aipac.org**
59. **AIPAC**: **Official website/issues–Egypt and Sinia http://www.aipac.org**
60. **Alwatan Voice "Text of Israel–Hamas cease–fire agreement" on November 2012, download from [http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2012/11/21/336749.html**
61. **AIPAC**: **Official website/issues–Jerusalem http://www.aipac.org**
62. **Konrad Yakabuski**, "**Obama democrats recognize Jerusalem as the capital of Israel**", (**Charlotte**, **N.C. — The Globe and Mail**), **September 5**, **2012**.
63. **Daniel Sobelman and Nathan Guttman**, "**PM Urges U.S. to Keep Heat on Syria**, **Calls Assad 'Dangerous'**," **Ha'aretz**, **April 15**, **2003**.
64. **Molly Moore**, "**Sharon Asks U.S. to Pressure Syria on Militants**," **Washington Post**, **April 17**, **2003**.
65. **Karen DeYoung**, "**U.S. Toughens Warnings to Syria on Iraq**, **Other Issues**," **Washington Post**, **April 15**, **2003**.
66. **Ori Nir**, "**Jerusalem Urges Bush: Next Target Hezbollah**," **Forward**, **April 11**, **2003**.
67. **David R. Sands**, "**Hawks Recycle Arguments for Iraq War against Syria**," **Washington Times**, **April 16**, **2003**.
68. **Nathan Guttman**, "**Some Senior U.S. Figures Say Syria Has Crossed the Red Line**," **Ha'aretz**, **April 14**, **2004**.
69. **Robin Wright**, "**U.S. Insists Syria Alter Its Course**," **Los Angeles Times**, **April 14**, **2003**.
70. **DeYoung**, "**U.S. Toughens Stance**." **There was a story in Ha'aretz** ("**NY Congressman Says Will Push Bill to Pressure Syria**") **on August 19**, **2003**.
71. **Ron Kampeas**, "**Bush**, **Once Reluctant on Sanctions**, **Prepares to Take a Tough Line with Syria**," **JTA**, **March 16**, **2004**.

72. **Julian Borger**, "**Bush Vetoes Syria War Plan**," **Guardian**, **April 15**, **2003**.
73. **Seymour M. Hersh**, "**The Syrian Bet**," **New Yorker**, **Vol. 79**, **issue 20** (**July 28**, **2003**), **pp. 32–36**.
74. **Marc Perelman**, "**Syria Makes Overture over Negotiations**," **Forward**, **July 11**, **2003**.
75. **AIPAC**: **Official website/issues–syria http://www.aipac.org**
76. **AIPAC**: **Official website/issues–hezboallah http://www.aipac.org**